مجلة "آفاق فكرية"

رت م د :2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

ص.ص. ... - ...

القيادة الثورية الجزائرية بقاعدة تونس (1955-1957) :دراسة على ضوء وثائق أرشيف ما وراء البحار.

Title the Algerian Revolutionary Leadership at the Tunisian Base (1955-1957) a Study Based on Overseas Archival Documents.

سعاد بلبكوش [*1]

جامعة قسنطينة 2-عبد الحميد مهري-، (الجزائر)،

souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

https://orcid.org/0009-0009-4935-5383

تاريخ الاستلام: 2025-09-03 **تاريخ القبول:** 2026-04-07 **تاريخ النشر:** 2026-05-19

ملخص:

لعبت القاعدة العسكرية الخلفية للثورة بتونس دورا فاصلا في تعزيز الكفاح المسلح داخل الجزائر باعتبارها قاعدة استراتجية للتسليح والتموين ، حيث أنشئت بأمر من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج حسب ما تشير إليه بعض الوثائق ، والممثلة في محمد بوضياف، أحمد مهساس، أحمد بن بلة. وتنفيذا لهذا القرار، بدأ "البشير شيحاني" في تنظيم وإنشاء قاعدة الثورة بتونس، و تعيين السعيد عبد الحي قائدا هناك، غير أن التطورات التي عرفتها الثورة قد حوّلت هذه القاعدة إلى منطقة خلاف بين قادة الثورة الجزائرية بالداخل والخارج، وهذا ما دفعني إلى الكتابة في الموضوع المقترح ، وذلك انطلاقا من بعض الوثائق الأرشيفية التي تحصلت عليها من أرشيف ما وراء البحار ، مثل: رسائل البشير شيحاني، بن بلة. التي رصدت مختلف التطورات الحاصلة على مستوى هذه القاعدة العسكرية بداية من سنة 1955 إلى غاية 1957، ممّا أدى إلى انعكاسات سلبية على مسار الثورة ، ميّزها تنظيم محاكمات صورية لبعض قادتها، من القاعدة الشرقية و الولاية الأولى و الجنوب التونسي .

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية؛ القيادة، تونس؛ قاعدة خلفية، الصراع .

: Abstract

The military base in Tunisia played a decisive role in strengthening the armed struggle inside Algeria as a strategic base for armament, as it was established by order of the high command of the Liberation Army abroad, according to what some documents indicate. In implementation of this decision, “bachir chihani” began organizing and establishing the revolution base in Tunisia by appointing said Abdelhai there. . However, the development of the revolution turned this base into an area of competition between the leaders of the Algerian revolution inside and outside, and this is what prompted me to write on the proposed topic, based on some documents, such as the letters of Al-Bashir chihani, Ahmed Ben Bella, , which shed light on this military base and the developments it witnessed from 1955 to 1957 , which led to negative results on the . course of the revolution

Keywords: Revolution; Tunis base, leadership ; The military base; Conflic

مقدمة:

انطلقت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 بقيادتها الجماعية، وذلك بهدف تجنب السقوط في فخ الزعامة الانفرادية التي كانت السبب في انقسام قيادة حزب الشعب الجزائري سابقا، فكان أول عمل قام به مفجروا الثورة هو تقسيم المهام والمسؤوليات بينهم بشكل يسمح بتنظيمها بعيدا عن الطموحات الشخصية، حيث حدّد دور قيادة الداخل في العمليات العسكرية وتحقيق شمولية وانتشار الثورة، في حين تتكفل قيادة الخارج بتوفير السلاح والدعم الدبلوماسي والدعاية مع التنسيق بينهما لضمان نجاح العمل المسلح .

وفقا لهذه التنظيمات انطلقت الثورة في المناطق التاريخية الخمسة، ولعلّ تلك النتائج الباهرة التي حققتها في بدايتها كان سببها الالتزام بالتوصيات وتعليمات القيادة الثورية، ومن بين هذه التعليمات إنشاء نواة قاعدة خلفية للثورة بتونس سنة 1955 بأمر من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج ، وبتنفيذ من البشير شيحاني، هذا الأخير أعطى الأمر للسعيد عبد الحي على تأسيسها وتنظيمها حسب ما تشير إليه الوثائق، وهدفنا من هذه المقاربة في التاريخ السياسي للثورة، يكمن في إظهار وضعية القيادة الثورية بالقاعدة الخلفية بتونس، مع الإشارة أنها عرفت خلافات داخلية صنفت في تاريخ الثورة ضمن خانة الصراع على السلطة ، وانطلاقا من هذا السياق كيف أسست قاعدة الثورة بتونس؟ وكيف بدأت المنافسة بين قادة الثورة الجزائرية هناك ؟ وما علاقة قادة الداخل بها؟ وكيف انتهى مسار بعض قادة الثورة هناك ؟

1.. السياق التاريخي لتأسيس القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس:

تتفق بعض الكتابات الجزائرية حول نقطة مهمة بأن هذا الصراع بين قادة الثورة الجزائرية له جذور قديمة تعود إلى مرحلة ما قبل الثورة، وفي هذا الصدد يقول "عبد الحميد مهري": "إن جبهة التحرير اليوم مكبلة ومليئة بالمؤمرات التي يتوالى عليها رصيدها التاريخي وتجربتها الثمينة في نضال تتقاذفها الأهواء والحسابات السياسية..."،(المحامي، 2009، ص 97)، وسنرى الوضع الذي عانت منه القيادة الثورية بالقاعدة الخلفية بتونس.

1.1.. خلفية إنشاء نواة قاعدة الثورة بتونس :

تشير العديد من الوثائق الأرشيفية بأن "البشير شيحاني" باعتباره نائبا لمصطفى بن بولعيد و مسؤولا على الإدارة الثورية بالأوراس[1] ، قد أدرك أهمية الحدود الشرقية لتدعيم الثورة وتحويلها إلى خلفية عسكرية تكون مركزا للتسليح و التدريب[2]، وفي إطار ذلك قام بتكليف السعيد عبد الحي سنة 1955 بإنشاء قاعدة تنظيمية بتونس، وذلك بالتنسيق مع القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج وعلى رأسها محمد بوضياف، أحمد مهساس و أحمد بن بلة[3] الذي كان متواجدا بطرابلس(عباس، 2009،ص 76، 77) للتنسيق مع السعيد عبد الحي(حفظ الله، 2021، ص 177) ، الذي كان سيد الموقف على الحدود ويشرف على مخازن التموين والتسليح هناك[4] ، بمعنى أنه يمثل السلطة والقيادة الثورية بتونس منذ تعيينه من طرف أحمد بن بلة[5] ، وفي اتصال دائم

[1] S.H.D ,Vincennes, Carton 1H1944/D3, Bulletin De Renseignement ,1955

[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177 , Note de Renseignements , Fellagha Algériens ,1955.

[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, , 93/ 5Q/ 237, Télégramme Chiffre,1955.

[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177 , Traduction Des Principaux Passage D ‘une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani) ,1955.

مع القيادة العليا لجيش التحرير الوطني المتمركزة بالخارج التي ذكرناها سابقا[1] وينسق معها على عمليات إدخال السلاح(عوادي، 2020، ص 417) إلى مناطق العمل العسكرية الداخلية .

وما يمكن استنتاجه من خلال هذه المعطيات الواردة في الوثائق الأرشيفية، أن السعيد عبد الحي كان قائدا الإدارة الثورة بالقاعدة الخلفية بتونس ، وينفذ تعليمات أحمد بن بلة وقد تعدّدت أسمائه بين "السوفي" و"التيجاني"[2] ، ممّا يعني أن هذه القاعدة الخلفية بتونس تنسق مع إدارة الأوراس التي يتولى قيادتها البشير شيحاني ، كما توضحه مجموعة من الرسائل التي تحتوي على ختم لهذه القيادة تحت اسم "قائد الإدارة العليا بالأوراس"[3] ، وانطلاقا من ذلك فإن عبد الحي قد تمكن من ربط الداخل بالخارج من خلال تكوين وتشكيل نظام ثوري في القاعدة العسكرية الخلفية الجزائرية بتونس(لمجد، 2013، ص 94) كما يشير إلى ذلك أحمد مهساس .

في نفس المنحى كلف أحمد مهساس سنة 1955 باعتباره عضوا قياديا بجيش التحرير الوطني بالخارج[4] ، بحل بعض التجاوزات الموجودة بين مجموعة النمامشة وجماعة الحدود، وهذه هي المهمة التي كلف بها بتونس من أجل استكمال النقائص فيما يخص الدعم اللوجستيكي للثورة والتعاون مع الجناح العسكري التونسي الذي يقوده الطاهر لسود في إطار النضال المغاربي المشترك

والجدير بالذكر أن مهمة تموين الثورة قد ألقيت على عاتق " أحمد بن بلة" المتواجد بالقاهرة[5]، و أحيانا بطرابلس، أما علي مهساس فكلف بطرابلس بمهمة تباحث مسألة إدخال السلاح إلى المناطق الثورية بالداخل(يوسفي، 2013، ص 128) عبر الحدود الشرقية ، وتولى هذه المهمة منذ سفره إلى القاهرة بعد اندلاع الثورة استجابة لنداء[6] بن بلة (بوداود، 2007، ص 84) .

وفي نفس السياق تشير بعض الكتابات إلى أن أحمد بن بلة أشعر أحمد محساس بضرورة إنشاء قاعدة لوجيستية في شرق الجزائر، غير أن حسين آيت أحمد استغرب من هذا القرار الذي اتخذه من دون استشارة الوفد الخارجي المستقر بالقاهرة(مشحوذ، 2018، ص 23) .

---

[5] FR A.N.O.M , Aix-en-Provence, 93/177,Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani), 1955.

[1] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence, 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements ,1956.

[2] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence, 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements ,1956.

[3] FR A.N.O.M , Aix-en-Provence, 93 /177 , Lettre d'Ahmed Ben Bella à Chihani Bachir ,1955.

[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177, Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani) ,1955

[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 5Q/ 237, Télégramme Chiffre,1955.

[6] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177, Synthèse de Renseignements Au Cours De l 'opération Timgad,1955.

ولابدّ من التنويه إلى أن هناك وثائق تؤكد بأن قاعدة تونس أحد القواعد الخلفية الاستراتجية لتسليح الثورة الجزائرية، ولهذا دعمها أحمد بن بلة بتاريخ 18 فيفري 1955، بإرسال طلبة إلى إدارة الأوراس بهدف تعزيز مقاتليه[1] ومن بينهم السعيد عبد الحي و عبد الكريم هالي .

والحقيقة أن قادة الثورة الجزائرية بالخارج كانوا متعاطفين مع المعارضة التونسية بقيادة صالح بن يوسف وجناحه العسكري بقيادة الطاهر لسود، و أصرّاً على مواصلة الكفاح المسلح بالجنوب التونسي ومواصلة التنسيق المغاربي مع قادة الثورة الجزائرية [2] إلى غاية الحصول على الاستقلال الكامل للمغرب العربي (Meynier, 2003, p. 197)، خاصة بعد توقيع الحبيب بورقيبة لاتفاقية الاستقلال الداخلي سنة 1955 .

إن الوضع الذي تعيشه قيادة الإدارة الثورية بتونس كان صعبا بداية من سبتمبر 1956 بسبب ضغط السلطات التونسية بزعامة الحبيب بورقيبة(السوفي، 2006، ص 196) ، ويبدو أن كل من السعيد عبد الحي ، الطالب العربي قمودي[3] كانوا من المتعاونين مع أنصار صالح بن يوسف منذ فترة البشير شيحاني ، نظرا لتوحد الرؤى واستراتجيات ووسائل العمل بينهم .

والملاحظ أن سير تونس في طريق المفاوضات التي تبناها الحبيب بورقيبة مع فرنسا، كانت سببا في دفع الاتجاه اليوسفي إلى حمل السلاح بداية من نوفمبر 1955 بقيادة صالح بن يوسف، وعلى هذا الأساس بدأت بعض الاتصالات تجرى بين الدول المغاربية الجزائر وتونس والمغرب[4]، وبدعم من مصر من أجل بعث فكرة إنشاء جيش مغاربي، لتوحيد الكفاح، وقد توج بعقد اجتماع بتاريخ 28 جانفي 1956 بمشاركة قيادة الخارج وجماعة عبد الحي، حيث تقرر في هذا الاجتماع بعث قيادة موحدة لجيوش التحرير المغاربي والالتزام بمواصلة الثورة إلى غاية تحرير المغرب العربي، لكن هذه التحركات أزعجت على ما يبدو الحبيب بورقيبة (الذيب، 1990، ص 164)

.

من جهة أخرى كان لعبد الكريم هالي دور كبير مع السعيد عبد الحي بقاعدة تونس، حيث ساعد على إقامة نظام متين هناك(غرنوق، 2017، ص 12) ، وتمكن هذا الأخير من فرض نفسه ممثلا لجيش وجبهة التحرير الوطنيين إلى غاية منتصف 1956، من منطلق أنه يستمد شرعية إصدار القرارات من قرار تعيينه سنة 1955[5] التي منحها إياه النظام الثوري منذ عهد شيحاني .

1.2..بوادر الخلاف بين قادة الثورة الجزائرية بالقاعدة الخلفية بتونس سنة 1956:

إن حصول تونس على الاستقلال الداخلي، يدخل في إطار محاولة فرنسا إجهاض تشكيل جبهة مغاربية مشتركة، ولهذا منحت فرنسا لتونس الإستقلال السياسي في 20 مارس 1956، كما حاول "الحبيب بورقيبة " خلال هذه الفترة بتصفية المعارضة اليوسفية وكل العناصر الداعمة لها من القيادات الجزائرية[6] على سبيل المثال قادة المنطقة الأولى، والطالب العربي قمودي بالجنوب التونسي[7] الذي اتخذ من الرديف مقرا له.

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 5Q/ 237, Note de Renseignement,1955.
[2] Archives Nationales Tunisienne, Tunis, FPC-E-0550-0035-0018 , Crise de Youssefinne ,1955.
[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Bande de Rebelles Souafa en Tunisie,1956.
[4] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence, 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements ,1956.
[5] FR A.N.O.M , Aix-en-Provence, 93 /177 , Lettre d'Ahmed Ben Bella à Chihani Bachir ,1955
[6] SH D, Vincennes, GR1 H 1698 , Note de Renseignement ,1956.
[7] SH D, Vincennes , SH D GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1,1957.

وقبل عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، قام عبان رمضان بإرسال كل من حامد اروابحية و آيت حسن في 12 ماي 1956 إلى القاعدة الخلفية بتونس، حيث التقى هناك مع السعيد عبد الحي، باعتباره الممثل الرسمي للثورة[1]، واتفقا على تمثيل الثورة أمام السلطات التونسية(قتال، 2018، ص 137) ، ممّا يعني أن زيارة حامد اروابحية على ما يبدو كانت تهدف إلى معرفة الوضع بهذه القاعدة و رفع تقرير للقيادة الجديدة التي يتزعمها عبان رمضان .

إن رفع حامد اروابحية لتقرير المهمة التي قام بها إلى قيادة الجزائر العاصمة ، قد دفعت "عبان رمضان " إلى اتخاذ اجراءات سريعة قبل انعقاد مؤتمر الصومام، وذلك من خلال إصدار قرار تعيين حامد اروابحية ممثلا بتونس لجبهة وجيش التحرير الوطنيين ومعه " آيت أحسن"[2] ، ويبدو أن هذا القرار يدخل في إطار محاولة إقصاء السعيد عبد الحي من منصبه(ضيف الله، 2013، ص 292) بقاعدة تونس و تعيين أعضاء جدد موالين لقيادة الداخل .

ونعتقد أن سلطة السعيد عبد الحي ومجموعته بدأت في التراجع نتيجة الظروف التي عرفتها تونس بعد نجاح الحبيب بورقيبة في فرض سلطته بداية من مارس 1956 ، ممّا أدى إلى انتشار الفوضى نتيجة ضعف التيار اليوسفي المتحالف مع عبد الحي[3]، وكل هذه المعطيات والتطورات قد ساهمت في ظهور بعض الصراعات ليس فقط على مستوى القاعدة الخلفية بتونس، ولكن أيضا بين قادة المنطقة الأولى، ومحاولة ناحية النمامشة الانفصال بداية من جوان [4] ، ولهذا كانت هناك محاولات بقاعدة الثورة بتونس لحل الخلافات الداخلية [5] .

من جهة أخرى أشارت الوثيقة الارشيفية الخاصة بالسعيد عبد الحي والمؤرخة في ديسمبر 1956 إلى كل الأطراف التي دخلت في صراع معه، بداية من نظام الحبيب بورقيبة، ثم الصراع مع قيادة الداخل التي يمثلها عبان رمضان، ومحاولة هذا الأخير ابعاده عن إدارة الثورة الجزائرية بتونس، وأخيرا الصراع مع قادة النمامشة[6].

ويبدو أن وصول حامد اروابحية إلى تونس في ماي 1956، قد أثار مخاوفا لدى عبد الحي وجماعته حول مهمته الجديدة بالقاعدة الخلفية بتونس، كما تم رفض بقائهما بهذه القاعدة(عباس، 2004، ص 293) .

بالرغم من هذا فقد أصدر عبان رمضان قراره بتعيين مبعوثه مسؤولا هناك، غير أن السعيد عبد الحي لم يسلمه إلى حامد اروابحية بل قام باستنساخه وإرساله إلى قيادة المنطقة الأولى، ومعه رسالة يشير في مضمونها إلى أن هناك نظاما ثوريا جديدا ظهر بتونس يريد تعويض النظام القديم ومنافسته[7]، ويبدو هنا أن هدف هذه الخطوة التي قام بها السعيد عبد الحي هو دفع عباس لغرور إلى التدخل لحل مشاكل القيادة بإدارة تونس .

[1] SH D, Vincennes , SH D GR1 H 1698 , Front de Libération National, 1956.
[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91/ 1F/280, Note de Renseignements,1956.
[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Tunis, 1956
[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, GGA 11 CAB 57, synthèse de Renseignements sur la Région des Aurès –Nementcha,1956.
[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Dissension au Sein des Bandes Rebelles ,1956.
[6] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence ,Carton 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements,1956.
[7] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.

وفي هذا السياق وضح المجاهد أرزقي باسطة في شهادته إلى أن أحمد بن بلة منذ الانطلاقة الثورية قد نسق مع السعيد عبد الحي حول إدارة تونس[1] ، غير أن تطورات الثورة قد دفعته إلى تغيير سياسة الدعم له، والدليل على ذلك أنه أمر أحمد مهساس بالتوجه إلى تونس لتنحية عبد الحي من هذه القاعدة الخلفية وتطبيق أوامر لجنة التنسيق و التنفيذ(باسطة، 2009، ص 370، 371) ، في حين نفى أحمد مهساس ذلك مشيرا إلى أن تحركاته بتونس تهدف إلى تثبيت عبد الحي في مهامه(زوزو، 2019، ص 490، 491) ، وأمام هذا الوضع حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ مواجهة الأزمة الداخلية من خلال إجراء اتصالات مع بن بلة بالسجن عن طريق المحامي أحمد بومنجل ، بهدف إقناع أحمد مهساس بالعودة إلى النظام وقبول قرارات الصومام .

و على اثر هذه الخلافات بين السعيد عبد الحي ومبعوثي عبان رمضان ، وتفاديا لتطور الأمر إلى استعمال القوة، تم إنشاء لجنة تتكون من عبد الحي ونائبيه اروابحية وآيت حسن، بحيث يتم إرسال هذا الأخير إلى القاهرة للتنسيق مع الوفد الخارجي هناك[2] ، غير أن أحمد بن بلة لم يوافق على هذه النشاطات خوفا من خروج هذه القاعدة عن سيطرته، ولهذا عمل على تحريض عبد الحي ضد ممثلي عبان رمضان، فتم القبض على الشيخ حامد اروابحية وبعض الموالين للجنة التنسيق والتنفيذ (الإبراهيمي، 2006، ص 107).

وأمام هذا الوضع تواصل عبان رمضان مع السلطات التونسية لمساعدته و التدخل لإنقاذ هذا الموقف، فتمكنت من اعتقال السعيد عبد الحي وجماعته[3]، ولهذا فإن السباق على قيادة القاعدة الخلفية بتونس، قد عرف أشدّه بسبب احتدام التنافس بين مجموعة الداخل التي يقودها عبان رمضان وإدارة تونس التي يترأسها " السعيد عبد الحي ".

2.. المستجدات الجديدة على القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس:

تعرضت القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس إلى مأزق كبير، نتيجة بعض الأحداث الخطيرة بين قادة الأوراس والنمامشة وجماعة السوافة و لجنة التنسيق والتنفيذ الذين كانوا متواجدين بتونس لأسباب مختلفة ، و أثرت بشكل كبير على هذه القاعدة العسكرية .

2.1.. التعيينات الجديدة للجنة التنسيق والتنفيذ بتونس:

إن أول الخطوات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اختطاف القادة الأربعة في أكتوبر 1956 ، يتمثل في الإسراع بتعيين محمد الأمين دباغين رئيسا للمندوبية الخارجية بالقاهرة، للتحكم في الأوضاع الصعبة التي من المحتمل حدوثها بعد مؤتمر الصومام[4] ومعارضة قراراته من بعض الأطراف التي لم تحضر هذا المؤتمر لأسباب مجهولة ، لكنها فسرت بأنها محاولة لإقصائهم من حضوره .

ظهرت خلال هذه الفترة خلافات بالداخل -الولاية الأولى- ميّزه قرار جماعة النمامشة بالانفصال عن الأوراس[5]، ممّا أدى إلى انتقال الصراع داخل ناحية تبسة، ولهذا ظهرت هناك محاولات للبحث عن حلول بين

[1] S.H.D ,Vincennes, Carton 1H1944/D3, Bulletin De Renseignement ,1955.
[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.
[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.
[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91 /1F257, Note de Renseignements,1956
[5] S.H.D, Vincennes, Carton 1 H 1698 , Fiche de Renseignement, 1956

الطرفين المتصارعان من خلال دعوة أحمد مهساس(قتال،2018، ص 140) إلى عقد اجتماع بتونس[1]، حيث نشط هذا الأخير ندوة، صرّح فيها بأن "الثورة مستمرة ولن تتوقف " بمجرد اختطاف القادة الأربعة، غير أن هذا التصريح أزعج عبان رمضان[2] الذي بدوره راسل أحمد مهساس يتهمه بمحاولة إظهار نفسه كقائد للثورة .

بالرغم من أن أحمد مهساس أعلن في هذه الندوة تسليم المهام إلى أعمر أوعمران(مهساس، 2013، ص 21) ، وتعيينه مسؤولا جديدا للإمداد والتسليح، بالرغم من أن بعض الوثائق الأرشيفية تشير إلى رفض بعض القادة المحليين هذا التعيين[3] على سبيل المثال : لزهر شريط، غير أن لجنة التنسيق والتنفيذ صرحت بأنها المسؤولة عن توجيه وقيادة الثورة[4] ، وأنها من تملك الشرعية في التعيينات و الاقصاء لأنها من مؤسسات الثورة التي أقرّها مؤتمر الصومام .

إن تعيين عبان رمضان لأعمر أوعمران في بداية ديسمبر 1956 مسؤولا بتونس على التسليح والإمداد، يدخل في إطار تسوية قضية أحمد مهساس ومحاولة القضاء على معارضته لمؤتمر الصومام، خاصة وأن اعتبره انحرافا عن ميثاق أول نوفمبر بسبب صفة التمثيلية وعدم إشراك كل المناطق في هذا الاجتماع، ولهذا قام بتحريض بعض المناطق الداخلية[5]، كالولاية الأولى و القاعدة الشرقية ، كما عيّن كل من عمار بن عودة و ابراهيم مزهودي في مناصب هامة بالقاعدة الخلفية بتونس[6]، ويبدو أن الهدف من هذه التعيينات من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ(بلحوسين، 2004، ص 222، 223) ، يتمثل في تدعيم عمل أعمر أوعمران، وتوسيع نفوذ هذه اللجنة .

غير أن هناك من يذهب إلى القول بأن أوامر عبان رمضان لأوعمران تنحصر في تصفية العناصر المعارضة للمؤتمر وعلى رأسهم مهساس، وإجبار المناطق الحدودية على الاعتراف بقرارات الصومام وبسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ(حربي، 1983، ص 159،160) ، لكن لا بدّ من التنويه أن هناك عوامل سهلت مهمة "أعمر أوعمران" في منصبه الجديد، والتي من بينها توحيد الولاية الأولى تحت سلطة محمود الشريف (ouled elHocine, 2009, p. 15)بداية من أفريل 1957، بالرغم من المعارضة الشديدة على تعيينه والدعاية التي روّجت على أنه مدعوم من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ، إلا أنه نصب على رأس قيادة الولاية الأولى واتخذ من القاعدة الخلفية بتونس مقرا له[7] .

للإشارة فإن جهود أعمر أوعمران قد أثمرت بثمارها المرجوة، من خلال وضع التنظيمات القيادية بأوراس النمامشة سنة 1957، لأنه نجح في إبرام اتفاق بين القادة المحليين، وهذا على حساب عمر بن بولعيد الذي تم خلعه(زوزو، 2019، ص 85) ، من عضوية الولاية الاولى، إذ أن تعيين محمود الشريف (باسطة، 2009، صفحة

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Réunion de Chefs Rebelles a Tunis, 1956.
[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis, 1957
[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91 /1F/280 , Note de Renseignements, SD.
[4] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence ,Carton 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements,1956.
[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Mutation , Abane Ramdane pour le C.C.E,1956.
[6] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.
[7] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Organisation rebelle en Tunisie, SD.

377) جاء بعد اقتراح ذكي من الوردي قتال على ابراهيم مزهودي بإقناع وفد النمامشة بذلك كحل لمواجهة الخلافات الداخلية وتفادي الانقسام (قتال، 2018، ص 143، 144)، في حين أشار لخضر بن طبّال في مذكراته أن "أوعمران" قد اتخذ قرار تعيين "محمود الشريف" بنفسه (djerbal, 2022, pp. 10,11)منذ توليه مهمة التسليح .

وفي نفس المنحى استطاع "محمود الشريف" تنظيم الولاية الأولى بالتنسيق مع "أوعمران" ومساعديه مصطفى بن عودة، ابراهيم مزهودي ، وتنظيم منطقة النمامشة أيضا، كما سخر مجموعة من القيادات المحلية التي تساعده على توحيد ناحية تبسة والحدود[1] و تثبيت سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، وإجبار قائدها "لزهر شريط" على تسليم نفسه للسلطات التونسية بتاريخ 13 ماي 1957 (benyahia, 1988, p. 61)، كما تم القبض على "مسعود بن عيسى"، الذي طالب هو الآخر بالانفصال عن إدارة جبهة التحرير الوطني بتونس[2].

من جهة أخرى و لكسب نظام الحبيب بورقيبة، قام أعمر أوعمران بعقد اتفاق معه بتاريخ فيفري 1957 لملاحقة العناصر المعارضة لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ مثل: جماعة عبد الحي والمتعاونة مع صالح بن يوسف[3]، ويبدو أن هذه الحركة جعلت بورقيبة يعترف بأوعمران ممثلا للجنة بسبب قناعته بضرورة الوقوف إلى جانب الشرعية التي تمثلها لجنة التنسيق والتنفيذ .

ومن المكاسب التي حققها أعمر أوعمران هو النجاح في عقد اجتماع هام مع الحبيب بورقيبة وبحضور رئيس الوفد الخارجي محمد الأمين دباغين و أحمد مهساس، هذا الأخير قد وصلته رسالة من السجناء الخمسة تتضمن تعليمات بضرورة الامتثال لأوامر لجنة التنسيق والتنفيذ[4] .

يمكن القول في الأخير بأن مسألة تعيين أعمر أوعمرن مسؤولا عسكريا بالقاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس قد جاءت بنتيجة، لأنه حاول تنفيذ أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال إبعاد القادة الذين تم تعيينهم في مرحلة اندلاع الثورة ، وعلى رأسهم عبد الحي ، وما ميّزت هذه المرحلة هو إقامة تحالفات جديدة مع الحبيب بورقيبة من أجل القضاء على المعارضين لمؤتمر الصومام .

2.2.. المواجهة بين لجنة التنسيق والتنفيذ وأحمد مهساس بتونس:

من أهم تعيينات لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس بعد مؤتمر الصومام، تعيين الرائد "بن مصطفى بن عودة " سنة 1957 رئيسا لقسم التسليح بتونس خلفا لبن بلة، غير أن هذا التعيين في الحقيقة لم يرض أحمد مهساس[5]، باعتباره كان المسؤول بتونس في المرحلة الأولى للثورة.

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Organisation rebelle en Tunisie, SD.

[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Bulletin de Renseignement,1957.

[3] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence ,Carton 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements,1956.

[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Réunion de chefs rebelles a Tunis, 1957.

[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis, 1957 .

وفي نفس المنحى أشار أحمد مهساس إلى أن الهدف الأساسي من تبنيه هذه المعارضة وتحريضه لقادة المناطق الشرقية، تتمثل في محو وثيقة مؤتمر الصومام، لأنها قامت بإقصاء بعض القادة التاريخيين من هيئاتها القيادية سواء السياسية أو العسكرية[1]، وعلى اثر ذلك أجرى اتصالات مع المجاهدين بالمناطق الداخلية وقاعدة تونس، واستمد هذه الشرعية في تنصيب نفسه خليفة لأحمد بن بلة[2] باعتباره عضو في قيادة جيش التحرير الوطني(الذيب، 1990، ص 290) ، بعد رسالة التعيين التي وصلته منه قبل اختطاف الطائرة ، ولهذا حاول اقناع التونسيين والمصريين بأنه يتكلم باسم " أحمد بن بلة"، والترويج لفكرة أن المؤتمر قد انحرف عن مسار الثورة (المدني، 1983، ص 495) ، ويبدو أن هناك تداعيات سلبية لأزمة مؤتمر الصومام، والتي من أهمها استمالة المناطق الشرقية إلى جانب أحمد مهساس، وعدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام ومبادئه.

والملاحظ في رسالة "لخضر بن طبّال" إلى أحمد محساس بتاريخ ديسمبر 1956، أنها تحمل انتقادا ضد مهساس وهاجم حجته التي تبناها حول معارضة مؤتمر الصومام[3]، ويمكن أن نستشف سلبية ذلك في قيام الفوضى بالولاية الأولى و الحدود[4]، ومن وجهة نظره يجب التسليم على أن مؤتمر الصومام وطني قد أصدر قراراته بعناية على أساس المستجدات الداخلية التي شهدتها المناطق العسكرية، بمعنى أن المؤتمر يملك تصور دقيق للمرحلة التي تم قطعها خلال العامين من اندلاع الثورة ، وضرورة الدخول إلى مرحلة جديدة (Harbi, 2004, p. 465) .

وفي إطار هذه المعارضة التي تبناها "أحمد مهساس"، فقد حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ مواجهة الأزمة الداخلية من خلال إجراء اتصالات مع "أحمد بن بلة " بالسجن، بهدف إقناع "مهساس" بالعودة إلى النظام وقبول قرارات الصومام[5] ، كما حاول "العربي بن مهيدي "حلّ الوضع من خلال اقتراح إضافة "مهساس " إلى قائمة المجلس الوطني للثورة، وذلك في رسالته بتاريخ 8 سبتمبر 1956[6]، غير أنه تم إرسال "أوعمران" لمعالجة هذه المشاكل الخلافية الواقعة بالقاعدة الخلفية بتونس، و اجتمع مسؤول الإمداد " أوعمران" مع الرائد "قاسي"و "مهساس" ، هذا الأخير أعلن " بنفسه عن تسليم المهام بشكل رسمي إلى أوعمران[7] .

و يبدو أن هذا التنازل من مهساس ماهو إلا مناورة أمام مبعوثي لجنة التنسيق والتنفيذ، حتى يتمكن من الإفلات بسهولة، وبالفعل بمجرد حصول ذلك حتى ربط اتصالاته مع قادة القاعدة الشرقية، لكن أعمر أوعمران اعتبر ذلك محاولة من مهساس لتكوين نظام معارضة لمنافسة الثورة، ولهذا أصدر أوامره بتوقيف مهساس في جوان 1957 ، غير أن هذا الأخير استطاع الفرار إلى ألمانيا(بوحارة،2019 ، ص 123) .

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis, 1957.

[2] S.H.D ,Vincennes, Carton 1H1944/D3, Bulletin De Renseignement ,1955.

[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis, 1957 .

[4] SH D ,Vincennes, GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1, 1957.

[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.

[6] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/149, Lettre de Larbi Ben M' hidi , 1957.

[7] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Mutation , Abane Ramdane pour le C.C.E,1956.

من جهة أخرى أعلن كل من لخضر بن طبّال ومحمدي السعيد استعدادهما لإرسال الجنود إلى الحدود للقضاء على أي معارضة تقف أمام عملية تمرير السلاح بقاعدة الثورة بتونس ، بمعنى محاولة الوقوف أمام معارضة مهساس (Harbi, 2004, p. 341)، ويبدو أن هذه المواقف تعكس مدى الخوف من تداعيات المعارضة في الحدود وتأثيرها على مسألة دخول الأسلحة .

اعتمادا على ما سبق فإن تعيين "أوعمران" كمسؤول على قاعدة تونس(باسطة، 2009، ص 378) ، وانسحاب أحمد مهساس منها، قد أسس تصور وقناعة لدى قادة الولاية الأولى، و تتمحور حول تخلي " أحمد مهساس" عنهم ، والدليل على ذلك تسليم قاعدة الجبهة بتونس لممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ فكانت بمثابة اعتراف بشرعيتها المطلقة على الثورة .

والملاحظ أنه بعد عملية تطهير الأوضاع من المعارضة بالقاعدة الخلفية بتونس، بدأت الظروف في التحسن، والدليل على ذلك عودة قوافل السلاح بالنشاط في الحدود الشرقية(العسكري،2019، ص 71) ،ومن أجل غلق ملف أحمد مهساس تم إرسال أرزقي باسطة إلى ألمانيا لتصفية مهساس لكنها فشلت (باسطة، 2009، ص 378) لأنه أخبر مهساس بأوامر أوعمران من أجل قتله.

وفي رسالة العربي بن مهيدي إلى القادة المعتقلين بفرنسا في يناير 1957، انتقد فيها العمل السلبي الذي قام به محساس بتونس، لأنه رفض الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام وتجاهل سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ (Harbi, 2004, p. 340) ، واتهم بأنه يخطط لمؤامرة ضدها(Doum, 2013, p. 116) بعد سجن أحمد بن بلة .

2.3.. إعدامات قادة الولاية الأولى بقاعدة تونس:

إن دخول لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957 إلى تونس يعدّ مؤشرا على دخول القيادة السياسية الجزائرية إليها، باعتبارها أعلى هيئة سياسية عسكرية في الثورة الجزائرية ، وعلى مستوى هذه القاعدة الخلفية للثورة بتونس حدثت مجموعة من التطورات، ميزها اتفاق لجنة التنسيق والتنفيذ مع السلطات التونسية، ولكنه في نفس الوقت كان يعبر عن تغير موازين القوة لصالح "عبان رمضان "ولجنة التنسيق على حساب جماعة "أحمد إبن بلة " و"أحمد محساس " والأوراس .

تشير العديد من الشهادات بأن مسألة إعدام قادة الثورة بتونس، تصنف ضمن الأخطاء الثورية، الذين تمت محاكمتهم بطريقة صورية مثل: مجموعات الأوراس والنمامشة و السوافة، فكانت تونس مسرحا لهذه الإعدامات (Hamrouchi, 2023, p. 64) ، وفي هذا السياق تحدث "لخضر بن طبّال " باختصار شديد (djerbal, 2022, p. 11) على أن الصراع الداخلي الذي عرفته الولاية الأولى قد أثر بشكل كبير على القاعدة الخلفية بتونس .

من جهة أخرى كان استشهاد البشير شيحاني محطة هامة لوصول عباس لغرور إلى القيادة العليا للثورة بالأوراس، لكن هذا المشروع تخلى عنه هذا بسبب الرسائل التي وصلته ، فالرسالة الأولى من "بشير ورتان" من ناحية تبسة يخبره فيها بصعوبة فرض سلطته هناك، بسبب ظهور المعارضة من طرف لزهر شريط الذي دخل

إلى تونس بتاريخ 14 مارس 1957[1] ، أما الرسالة الثانية فكانت من طرف أحمد محساس الذي طلب منه الاستعداد لتسلم السلاح عبر طرابلس[2] .

إن الصراع الداخلي في أوراس النمامشة كان على أشدّه، ولهذا تم استدعاء كل القادة المحليين لعقد اجتماع، هدفه الظاهري يتمثل في المصالحة بين الأطراف المتصارعة، وهو اجتماع لاكانيا في سبتمبر 1956 والذي فتح المجال للسلطات التونسية للتدخل ومساندة لجنة التنسيق و التنفيذ، غير أن هذا الاجتماع انتهى بالقبض على جماعة عباس لغرور(قتال، 2018، ص 185) والسعيد عبد الحي، تحت حجة أنها أوامر[3] من القيادة العليا لمجلس الثورة .

في حين يذكر التقرير الفرنسي المؤرخ في 26 ديسمبر 1956 بأن السعيد عبد الحي قد حضر وشارك في تصفية الحسابات في ماتيلدفيل التونسية يوم 18 سبتمبر، والتي تم على اثرها اعتقاله، كما يشير التقرير إلى احتمالين فيما يخص نهايته، فقد يكون قد أعدم بالرصاص أو تم احتجازه بالسجن من قبل السلطات التونسية[4].

وفي إطار هذه الأزمة قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإرسال مبعوثين لحلّ الخلافات بين قادة أوراس النمامشة، حيث عقدوا اجتماعا بقيادة عباس لغرور في أواخر 1956 بتونس، هذا الأخير اتهم بأنه أطلق النار على قادة النمامشة، فكان حجة للقبض عليه من طرف السلطات التونسية بأمر من بورقيبة [5]، وتم تسليمه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي احتجزته مع بعض قادة الولاية الأولى ، ومن بينهم لزهر شريط ، السعيد عبد الحي . (Hamrouchi, 2023, pp. 63,64)

تتقاطع بعض الروايات والكتابات حول الأسباب الحقيقية وراء إعدام قادة الولاية الأولى، بأنها تتعلق بمعارضتهم لقرارات مؤتمر الصومام، بالرغم من محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ من تحييد كتلتي عباس لغرور وعاجل عجول و جماعة النمامشة ، إلا أنها قامت من جهة أخرى بتعيين "محمود الشريف" قائدا على منطقة النمامشة في ديسمبر 1956[6] ثم على الولاية الأولى بداية من أفريل 1957 ، غير أن "لخضر بن طبّال " في مذكراته يعترف بأن تعيين "محمود الشريف " قائدا للولاية الأولى يعدّ خطأ كبيرا في حق القادة الأوائل (djerbal, 2022, p. 11) الذين كان لهم دور في تفجير الثورة .

في حين تشير بعض الوثائق الفرنسية المؤرخة في مارس 1957 بأن عباس لغرور محتجز بتونس، ومهدد بالإعدام من طرف كل من العقيد اعميروش والقائد قاسي[7]، في حين تذهب بعض الوثائق إلى الحديث عن عملية القبض على عباس لغرور، و السعيد عبد الحي المدعو التيجاني من طرف السلطات التونسية في شهر نوفمبر

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 149 , Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , 1957.
[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Message Porte, 1957 .
[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146,Télégramme Chiffre, 1957.
[4] FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence ,Carton 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements,1956.
[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Tunis, 1956 .
[6] SH D, Vincennes , GR1 H 1698 , Front de Libération National, 1956.
[7] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Message Porte, 1957 .

1956 ، ثم تسليمهم لجبهة التحرير الوطني بتاريخ 20 أفريل 1957[1]، ممّا يعني أن عملية إيقاف قادة القاعدة العسكرية بتونس وقادة الولاية الأولى كانت بتعاون وتنسيق بين السلطات التونسية ولجنة التنسيق والتنفيذ .

نلاحظ أن عملية الاعتقال كان مخطط لها ، حيث اشتركت فيها القوات التونسية و أعمر أوعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث بدأت حملة الاعتقالات يوم 20 مارس 1957 بالعاصمة تونس، وشملت مجموعات الأوراس وجماعة السعيد عبد الحي ، كما قامت وحدات الحرس التونسي في الجنوب بتوقيف جماعة الطالب العربي في ماي 1957، ثم تكفل محمود الشريف بالقبض على مجموعة النمامشة، أما اذا بحثنا عن سبب دعم السلطات التونسية فيعود ربما إلى الرغبة في التخلص من الزعامات الموالية لأحمد بن بلة وجمال عبد الناصر .

وتجمع الشهادات بأن المحكمة عقدت جلستها على إحدى مراكز القاعدة الشرقية التي يشرف عليها عمارة بوقلاز يومي 21 ، 22 جويلية 1957 ، حيث تشكلت من عبد الله بن طبّال رئيسا وعمار بن عودة نائبا، وعمار بوقلاز عضوا، ومحمود الشريف مدعيا عاما ، استجوبت المتهمين ، ونطقت بحكم الإعدام في حق ثلاثة عشر مسؤولا أغلبهم أوراسيون، منهم اثنان صدر في حقهما حكم غيابي، محساس الذي كان فارا بأوروبا ، وعمار بن بولعيد متواجدا بالأوراس(مقلاتي، 2021، ص 323) .

تتقاطع بعض الوثائق الأرشيفية بأن إعدام قادة الثورة بالقاعدة الخلفية بتونس، متعلق بعلاقة الولاء للقيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج، ومحاولتهم التعاون مع "أحمد بن بلة" للانقلاب على قرارات مؤتمر الصومام، غير أن هذه العلاقة لم تحظ بقبول عبان رمضان و لجنة التنسيق والتنفيذ[2] ، هذه الأخيرة قررت سجن و إعدام قادة كل من قاعدة تونس و الولاية الأولى بتونس وعلى رأسهم : السعيد عبد الحي ، عبد الكريم هالي، عباس لغرور، والطالب العربي قمودي[3] الذي يشير حوله تقرير فرنسي مؤرخ في ديسمبر 1957 بأنه سجن بتونس منذ جويلية 1957[4] .

وفي نفس السياق أشار تقرير فرنسي آخر مؤرخ في 25 أكتوبر إلى أنه تم إعدام "عباس لغرور" و"عبد الحي السعيد" و"الطالب العربي"، وأيضا حوالي 20 آخرين، وذلك من طرف جبهة التحرير الوطني بالقاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس، وبموافقة "الحبيب بورقيبة" وذلك منذ شهر كامل حسب الاستخبارات الفرنسية[5]، ممّا يعني أن إعدامهم تم في أواخر شهر سبتمبر حسب التقرير ، وهنا يمكن القول بأن لجنة التنسيق والتنفيذ وقفت هي الأخرى ضد القادة الذين تم تحييدهم بعد معارضتهم لقرارات مؤتمر الصومام، ويتعلق الأمر بقادة الولاية الأولى وقاعدة تونس الذين حكم عليهم بالإعدام بعد محكمة شكلية أمثال : عبد الحي السعيد، عبد الكريم هالي .

3.. خاتمة:

[1] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Message Consentes, 1957.

[2] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177, Traduction D 'accuse de Réception D' Armée , 1956.

[3] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Dissension au Sein des Bandes Rebelles ,1956.

[4] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Message Porte, 1957 .

[5] FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Activité du FLN a Tunis, 1957 .

لقد حاولنا من خلال هذا المقال توضيح بعض محطات المنافسة بين قادة الثورة الجزائرية بالقاعدة الخلفية للثورة بتونس وتداعياتها وتقديم العديد من التفسيرات حول ذلك ، بالرغم من أن الفترة الممتدة من 1955-1957 ، تصنف ضمن أصعب مراحل العمل الثوري، فكان تأسيس نواة قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بتونس بأمر من أحمد بن بلة الذي أعطى الأوامر للبشير شيحاني سنة 1955 بتأسيسها، ولهذا أعطى هذا الأخير أوامره للسعيد عبد الحي على تنظيم هذه القاعدة لتكون مركزا استراتيجي وخلفية لوجستيكية للتسليح والتدريب .

عرفت تونس القاعدة الخلفية للثورة ظروفا وأوضاعا صعبة بداية من سنة 1956 بسبب ضغوطات السلطات التونسية بقيادة الحبيب بورقيبة على إدارة تونس التي كان قادتها موالين ومناصرين لصالح بن يوسف ، وهذه الظروف الداخلية التونسية أثرت بشكل كبير في انقسام قادة الثورة ، وتحول قاعدة تونس إلى منطقة تنافس بين مجموعة الجزائر العاصمة التي يقودها عبان رمضان وقيادة الخارج المستقرة بتونس التي على رأسها السعيد عبد الحي المعروف بالتيجاني بداية من سنة 1955، ومحاولة كل طرف فرض نفوذه.

وفي إطار سياسة كسب النفوذ على القاعدة الخلفية بتونس، قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بمجموعة من التعيينات الجديدة مثل تعيين الأمين دباغين ،أعمر أوعمران ،حامد اروابحية، آيت حسن، بن مصطفى بن عودة، في حين تم إبعاد بعض القادة مثل أحمد مهساس، وحكمت على مجموعة من قادة الولاية الأولى و القاعدة الخلفية بتونس بالإعدام وعلى رأسهم مسؤول إدارة الثورة هناك " السعيد عبد الحي ".

4.. قائمة المصادروالمراجع:

1. الوثائق الأرشيفية :

- FR .A.N.O.M, Aix-en-Provence, 9886/63, Said dit Tijani Abdelhai , Note de Renseignements ,1956.
- FR A.N.O.M , Aix-en-Provence, 93 /177 , Lettre Ben Bella à Chihani Bachir ,1955
- FR A.N.O.M , Aix-en-Provence, 93/177 ,Traduction Des Principaux Passage D 'une Lettre Dactylographie En Arabe Adressée Le 5 Novembre 1955 Par Abdelhai A Sidi Cheikh (Chihani), 1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91 /1F/280 , Note de Renseignements, SD.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91 /1F257, Note de Renseignements,1956
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 91/ 1F/280, Note de Renseignements,1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 5Q/ 237, s Commandos Nord-Africains, 1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 5Q/ 237, Note de Renseignement,1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 5Q/ 237, Télégramme Chiffre,1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/ 149 , Nouvelle Organisation du Commandement Rebelle a la Suite du Retour Massif des Bandes Rebelles de Tunisie , 1957.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Dissension au Sein des Bandes Rebelles ,1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Idara F.L.N A3, SD.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Abane Ramdane pour le C.C.E,1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Réunion de Chefs Rebelles a Tunis, 1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/146, Tunis, 1956

- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/149, Archives du Courrier Adressé par le Comité Directeur de la Wilaya N 2 au C.C.E et a délégation F.L.N de Tunis, 1957
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/149, Lettre de Larbi Ben M' hidi , 1957.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177 , Tripolitaine, SD.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177 , Note de Renseignements 1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177, Synthèse de Renseignements Au Cours De l 'opération Timgad,1955.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, 93/177, Traduction D 'accuse de Réception D' Armée , 1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence, GGA 11 CAB 57, synthèse de Renseignements sur la Région des Aurès –Nementcha,1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Activité du FLN a Tunis, 1957 .
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Bande de Rebelles Souafa en Tunisie,1956.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Bulletin de Renseignement,1957.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Message Porte, 1957 .
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146, Organisation rebelle en Tunisie, SD.
- FR A.N.O.M, Aix-en-Provence,93/146,Télégramme Chiffre, 1957.
- S.H.D ,Vincennes, Carton 1H 1698, Fiches les Chefs (Ben Bella, Tebib, Mahsas),SD.
- S.H.D ,Vincennes, Carton 1H1944/D3, Bulletin De Renseignement ,1955.
- S.H.D, Vincennes, Carton 1 H 1698 , Fiche de Renseignement, 1956
- SH D ,Vincennes, GR1 H 1698 , Les Conflits et Problèmes dans la wilaya 1, 1957.
- SH D, Vincennes , GR1 H 1698 , Front de Libération National, 1956.
- SH D, Vincennes, GR1 H 1698 , Note de Renseignement ,1956.
- Archives Nationales Tunisienne, Tunis, FPC-E-0550-0035-0018 , Crise de Youssefinne ,1955.

2. المؤلفات / الكتب

- الإبراهيمي أحمد طالب(2006) *مذكرات جزائري-أحلام ومحن(1965-1932)*، دار القصبة للنشر،الجزائر.
- باسطة أرزقي،(2009) *مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية* ، دار الهدى للنشر، الجزائر.
- بلحوسين مبروك (2004) *المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر والقاهرة 1954-1956)* ، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- بوحارة عبد الرزاق (2019) *منابع التحرير أجيال في مواجهة* ، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- بوداود عمر (2007) *من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل* ، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- حربي محمد (1983) *جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع* ، دار الكلمة للنشر، بيروت.
- حفظ الله بوبكر (2021) *دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس-النمامشة خلال الثورة الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية* ، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- الذيب فتحي (1990) *عبد الناصر وثورة الجزائر* ، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة.
- زوزو عبد الحميد (2019) *وثائق* أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة الثورة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .الجزائر.
- السوفي, عمار(2006) *عواصف الإستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذوره وتداعياته من ثامر إلى الشرايطي* ، دار تونس للنشر، تونس.
- ضيف الله عقيلة (2013) *التنظيم السياسي والإداري للثورة 1962-1954* ، الدار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر .
- عباس محمد (2009) *مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ* ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر .
- عباس محمد (2004) *رواد الوطنية* ، دار هومة للنشر، الجزائر.

- العسكري عمار (2019) *نشأة القاعدة الشرقية في خضم الثورة التحريرية (1954-1962)عن لسان العقيد بوقلاز* ، دار مليلة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عوادي عبد القادر (2020) *الثورة التحريرية الكبرى (1948-1962)؟إرادة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء* ، دار سامي للنشر والتوزيع، وادى سوف.
- غرنوق محمد (2017) *مذكرات محمد بن مبارك غرنوق* ، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر.
- قتال الوردي (2018) *مذكرات المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة* ، دار كنوز للنشر والتوزيع والاشهار، الجزائر.
- لمجد ناصر (2013) *أحاديث مع أحمد علي مهساس* ، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر.
- المحامي زيدان زبيحة (2009) *جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة* ، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر.
- المدني أحمد توفيق (1982) *حياة كفاح مع ركب الثورة* ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- مشحوذ رابح (2018) *مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح مشحوذ* ، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر.
- يوسفي محمد (2013) *رهائن الحرية* ، منشورات ميموني، الجزائر.

3. الأبحاث في المجلات العلمية / المقالات:

- مقلاتي عبد الله (2021) *محاكمة قادة الأوراس في تونس 21، 22جويلية 1957، الخلفيات والانعكاسات* ، مجلة البحوث التاريخية،الجزائر، المجلد 5، العدد 1، ص 308-335 ،
- مهساس أحمد(2013) "*شهادتي حول الثورة* "، جريدة الخبر ، العدد 21، ص 1-25.

4.الكتب بالفرنسية:

Harbi, M.& Meynier G (2004) *le FLN documents et Histoire1954-1962*. Alger: Editions Casbah.

Meynier, G. (2003). *histoire intérieure du FLN 1954-1962*. Alger: Casbah edition.

Ouled elHocine, M. c. (2009). *élément pour la mémoire* , Afin que nul n oublie. Alger: Casbah edition.

djerbal, d. (2022). *mémoire benttobal la conquéte de la souveraineté* . Alger: chihab edition.

Benyahia, M. (1988). *la conjurationau pouvoir,récit d' un maquisard de l 'Armée* . alger : ed A.N.E.P.

Doum, A. (2013). *de la Casbah d 'Alger a la prison de Fresnes 1945-1962*. Alger: Casbah Edition.

Hamrouchi, A. (2023). *l 'Algérie entre Assassinats et Suicide témoinage*. Paris: dar al-uns .